

اللسانيات الجنائية اللغة في ميزان العدالة

Forensic linguistics: Language in the balance of justice

حورية نهاري^{1*}، أنوار بن شوك²¹ مركز البحث العلمي والتقني للغة العربية، وحدة تلمسان، الجزائر، h.nehari@crstdla.dz² مركز البحث العلمي والتقني للغة العربية، وحدة تلمسان، الجزائر،

benchouk.anouar@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024-03-21 تاريخ القبول: 2024-05-18 تاريخ النشر: 2024-06-01

ملخص البحث

اللسانيات الجنائية علم حديث نسبيا، تتعدد مصطلحاته و مفاهيمه، يهدف إلى تحليل النصوص المكتوبة والمنطوقة بطريقة علمية، وتوظيف النتائج لخدمة المحكمة ورجال القانون في الحصول على أدلة تسهم في التحقيق في القضايا بحيث تكون اللغة دليلا رئيسا فيها. اللسانيات الجنائية تبحث في البصمة اللغوية، وتعتمد طرائق كثيرة مستمدة من اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، تهتم هذه الورقة البحثية بالتعريف بعلم اللسانيات الجنائية، وتحديد مجالاته وفروعه ومنهجياته في تحليل النصوص المكتوبة والمنطوقة قانونيا للكشف عن الأدلة اللغوية التي تدين المتهم أو تبرئه.

كلمات مفتاحية: اللسانيات الجنائية-تحليل الخطاب-البصمة اللغوية -الدليل اللغوي

Abstract:

Forensic linguistics is a relatively recent science, with many terms and concepts, that aims to analyze written and spoken texts in a scientific way, and to employ the results to serve the court and jurists in finding evidence that helps to solve cases in which language is part of its evidence. Forensic linguistics looks at the linguistic footprint, and adopts many methods derived from textual linguistics and discourse analysis. This research paper is concerned with defining the science of forensic linguistics, defining its fields, branches and methodology in analyzing written and legally spoken texts to reveal linguistic evidence that condemns or exonerates the accused.

* المؤلف المرسل: حورية نهاري

Keywords: forensic linguistics discourse analysis linguistic imprint origin of authorship - linguistic evidence

1. مقدمة:

يمكن أن تكون اللغة أداة إدانة أو تبرئة في عالم الجرائم، إن هذا التداخل بين اللغة والقضاء والقانون والجريمة أسفر عن ولادة علم اللسانيات الجنائية، العلم الشامل لحقوق دراسية عديدة، إن صلته بممارسات القانون والعدالة تجعله مجالاً علمياً مهماً جداً ومثيراً للاهتمام، بالإضافة إلى علاقته بمجموعة من المعارف اللسانية وغير اللسانية مثل: الدراسات الصوتية والمعمية، والصرفية، والتركيبة، والدلالية، واللهجية، وعلم الدلالة، واللسانيات الوظيفية، والاجتماعية، والنفسية، والعصبية، والحاسوبية، والسريّة، وعلم الاجتماع، وعلم الجريمة، والقانون... الخ

ورغم أهمية هذا العلم فإن ما نشر فيه في العالم العربي يعد قليلاً للغاية مقارنة بالأدبيات المتوفرة في علم اللسانيات الجنائية باللغة الإنجليزية وما يحققه من تطور سريع وهائل في محاولات جادة لتعريفه وتحديد مجالاته وتطبيقاته وتبيان أهميته، ولعل أهم ما نشر في هذا الموضوع في عالمنا العربي كتاب علم اللغة القضائي - مقدمة في اللغة والجريمة والقانون - الذي ترجمه محمد بن ناصر الحقباني لمؤلفه جون أولسون 2008 ، ومقال للدكتور عبد المجيد عمر بدورية أكاديمية نايف للعلوم الأمنية سنة 2009 بعنوان علم اللغة الجنائي نشأته وتطوره وتطبيقاته، وكتاب اللسانيات الجنائية تعريفها ومجالاتها وتطبيقاتها لصالح بن فهد العصيمي سنة 2020 ، أما ما عدا ذلك فالمكتبة العربية تفتقر اليوم إلى المصادر والمراجع التي تتناول موضوعات هذا المجال. ومن البحوث المتميزة في الكشف عن مدى معرفة رجال القانون (قضاة ومحامون) بعلم اللسانيات الجنائية في الوطن العربي البحث الذي قام به أحمد نور الدين بالعربي حيث قام بإجراء استبيان شمل مئة من رجال القانون من عشر دول عربية للكشف عن مدى معرفة رجال القانون لعلم اللسانيات الجنائية وكيفية تطبيقهم له في حل قضاياهم وقد أظهرت النتائج أن نسبة قليلة جداً فقط لهم معرفة بسيطة وسطحية بعلم اللسانيات الجنائية¹.

2. اللسانيات الجنائية: مفهوم واحد لمصطلحات متعددة

يعرف علم اللغة الجنائي بأنه العلم الذي يهتم بالتحقيق في القضايا الجنائية باعتماد نظريات علم اللغة من أجل المساهمة في نفي أو إثبات الأدلة² وهو فرع من علم اللغة التطبيقي وأحد مجالاتها الواعدة، عرفه رمزي منير بعلبكي في قاموس المصطلحات اللغوية بأنه "فرع من علم اللغة يستخدم الوسائل اللغوية للتحقيق الجنائي في الجرائم التي يعد الاستخدام اللغوي بعضا من أدلتها"³، ولهذا المفهوم مصطلحات عربية متعددة أهمها اللسانيات الجنائية و اللسانيات القضائية واللسانيات الشرعية، يرى العصيمي -مؤلف كتاب اللسانيات الجنائية تعريفها ومجالاتها وتطبيقاتها- أن الترجمة الدقيقة لمصطلح Forensic Linguistics هو اللسانيات الجنائية للاعتبارات التالية:

- أن كلمة Forensic تعني جنائي.
 - أنه في المصطلح الإنجليزي لم تستخدم كلمة law التي تعني قانون أو legal التي تعني قضاء
 - أن مصطلح جنائي تستعمل في الولايات المتحدة الأمريكية في البحث في الجريمة والجنايات بينما في بريطانيا ترتبط بالبحث في القضاء والقانون.
- بينما محمد بن ناصر الحقباني -مترجم كتاب علم اللغة القضائي لمؤلفه جون أولسون- فيرى أن ترجمة مصطلح Forensic Linguistics هي علم اللغة القضائي أو اللسانيات القضائية للأسباب التالية:

- إن ترجمة Forensic في القواميس الأجنبية هي قضائي مثل the American Heritage Dictionary وتعني "مايتعلق أو يستخدم في المرافعات أو النزاعات القانونية، و في المعجم القانوني يعرب حارث سليمان الفاروقي كلمة Forensic بكلمة قضائي، متصل بالمحاكم، خاص بها أو بالشؤون القانونية.

- مصطلح (قضائي) أشمل وأعم من كلمة جنائي، فهي تشتمل على كل الأطراف المعنية بقضية ما، بما في ذلك المدعى عليه والشهود والمحامين والقضاة.⁴

أما الدارسون الذين اعتمدوا أن مصطلح اللسانيات الشرعية فذلك ربطا له بالطب الشرعي أو التشريح الشرعي بعد الوفاة التي يشك في أنها جريمة. بينما ترى الباحثة أن مصطلح اللسانيات الجنائية هو الأقرب للصحة نظريا وإجرائيا و ذلك لأن الغاية من هذا العلم هو الكشف عن هوية الجاني من خلال تحليل لغة المشتبه بهم، بينما اللسانيات القضائية فإن مادتها الأساسية للتحليل هي لغة القضاة والمحامين .

3. تاريخ ظهور المصطلح:

ظهر مصطلح اللسانيات الجنائية سنة 1968 حين اعتمده أستاذ اللسانيات جان سفارتيك في دراسته الكلاسيكية في إفادات الشرطة المعدلة في قضية "إيفانز"⁵ وتمثل أهمية هذه الدراسة في طريقة سفارتيك الرائدة في تحليل المتغيرات النصية وتسميته للعلم الجديد، حيث ساهمت أعماله إلى مراجعة وتدقيق العديد من التصريحات في مختلف دول العالم، و تم اتخاذ إجراءات من قبل الشرطة حينها، بأن تدون إفادات المشتبه بهم حسب ورودها حرفيا على ألسنتهم دون تغيير ؛ بعد مضي سنوات شرع كولتارد (1994) في دراسة لغوية مهمة لإفادة ديرك بنتليو التي جمعت بين مجالات متعددة مثل نظرية الفعل الخطابي وعلم المتون اللغوية وعلم اللغة النفسي ، ثم ظهرت دراسات العالم مورتون التي اعتمد فيها على علم الإحصاء لقياس الاحتمالات واختبار الفرضيات الممكنة من خلال تحليل النصوص المتوفرة في قضية ما، ثم ظهرت دراسات هاتلين (1998) التي كان هدفها الوصول لطريقة تمييز أصل المؤلف أو ما يسمى حديثا بالقراءة المغلقة حيث يكون التركيز على النص فقط، حيث ترى أن الأسلوب يظهر كنمط ثابت من الخيارات المبتكرة بواسطة الفرد الواحد " وهذا ما أطلق عليه لاحقا بالبصمة اللغوية⁶ . و مازال هذا العلم

في طور التطور والنمو، ولعل الموقع الإلكتروني الذي أنشأه جون أولسون www.thetext.co.uk ساهم بصورة كبيرة في التعريف بهذا العلم وتوسيع دائرة الاهتمام به من قبل علماء اللغة.

4. مجالات اللسانيات الجنائية:

4.1.. اللغة القانونية: تعتمد اللسانيات الجنائية على تحليل النصوص القانونية أو القضائية ودراستها من زوايا مختلفة منها:

- تحليل اللغة المكتوبة و المنطوقة لرجال القانون (القضاة-المحامون)
- تحديد نوعية النص القضائي (الحكم القضائي) من ناحية لسانية، والاهتمام بالكشف عن الدلالة المعجمية للكلمات وقواعدها النحوية وسياقاتها التداولية مما يستدعي مراجعة الوثائق المتنوعة التي تصدر عن هيئات قانونية.⁷

4.2. تحليل المكالمات الطارئة لسانيا: درجة الصوت من حيث الارتفاع والانخفاض، التنغيم والنبر، والمدى الصوتي.

4.3. رسائل التهديد الصوتية أو المكتوبة أو طلبات الفدية: التهديد هو إشارة إلى قيام شخص ما بتنفيذ عملية ضارة ما، سواء كانت مادية أو غير مادية، إذا لم يتم تلبية مطالبه، يُستخدم التهديد غالبًا كوسيلة للابتزاز أو لتحقيق أهداف غير مشروعة، بالنسبة للقضايا التي لا يوجد فيها مشتبه بهم محددين، قد يكون فحص الأدلة اللغوية مفيدًا لتحديد الخلفية الثقافية أو الدينية أو الاجتماعية للمُهدّد. يمكن لهذه المعلومات أن تساعد في توجيه التحقيقات أو في وضع استراتيجيات للتعامل مع التهديد بشكل فعال، أما في المواقف التي يوجد فيها مجموعة محدودة من المشتبه بهم، فإن استخدام المقارنة والملاحظة بين لغة التهديد والوثائق المكتوبة لكل فرد من المشتبه

بهم يمكن أن يساعد في تضيق نطاق البحث والتحقيق. يمكن أن تكشف هذه المقارنة عن أنماط لغوية مشتركة أو عبارات مميزة تُستخدم بانتظام، مما يمكن أن يشير إلى هوية المهدّد المحتملة.

باختصار، فحص الأدلة اللغوية واستخدام المقارنة والمشاهدة يمكن أن يكونا أدوات فعّالة في التحقيق والتعامل مع التهديدات، سواء كانت موجهة نحو أفراد محددين أو لمؤسسات أو مجتمعات بأكمله.

4.4. تحليل خطّ اليد: تحليل خط اليد هو عملية تحليل أسلوب وخصائص الخط اليدوي للفرد، ويمكن استخدامه كأداة في التحقيقات الجنائية لمعرفة هوية المشتبه به. يُعتبر تحليل خط اليد جزءًا من مجموعة تقنيات اللسانيات الجنائية التي تُستخدم للكشف عن معلومات مهمة منها : حجم الحروف وشكلها وزاوية الخطوط وانحناءاتها، الضغط والسرعة.

4.5. الرسائل الانتحارية : من السمات الشائعة للرسائل الانتحارية:

- تكون الرسائل الانتحارية قصيرة ومباشرة، وغالبًا ما لا تتجاوز عدد الكلمات فيها الـ 300 كلمة
- تتسم بالوضوح والدقة في التعبير عن النية الانتحارية، مع توضيح كيفية أو وسيلة الانتحار المعترمة.
- توجه الرسالة إلى أشخاص محددين، ويتم ذكر أسمائهم بشكل صريح في الرسالة.
- تحتوي الرسائل الانتحارية على كلمات وعبارات يستخدمها المرسل والمرسل إليه بشكل خاص، مما يشير إلى علاقة حميمة أو شخصية بينهما.

4.6. الملكية الفكرية: تستخدم آليات اللسانيات الجنائية في حل النزاعات المرتبطة بالعلامة

التجارية.⁸

5. أقسام اللسانيات الجنائية:

تتفرع اللسانيات الجنائية، إلى علوم أبرزها ما يلي:

5.1. علم الأسلوب الجنائي (Forensic stylistics): هو فرع من علم اللغة يركز على تحليل المواد المكتوبة أو المنطوقة باستخدام تقنيات علم الأسلوب الجنائي، يمكن للمحققين والخبراء اللغويين تقديم الأدلة اللازمة في المحاكم لدعم التحقيقات وتحديد هوية المؤلف الحقيقي للنص، يعتمد غالباً في قضايا السرقات الأدبية.

5.2. تحليل الخطاب (Discourse Analysis): جمع عملية تحليل الخطاب بين الهرمنيوطيقا والسيمايا لفهم الرسائل والأفكار والمعاني المختلفة التي يحملها الخطاب. يمكن أن يشمل تحليل الخطاب أيضاً تحليل الهيكل والترتيب والأساليب المستخدمة في الخطاب لتحديد كيفية تأثيرها على الجمهور وتحقيق الأغراض المطلوبة من الخطاب.

5.3. علم اللهجات اللغوي (Dialectology): يهتم بدراسة اللهجات والتباينات اللغوية في اللغة الواحدة، يهدف هذا الفرع إلى فهم الاختلافات المحلية في النطق والمفردات والقواعد النحوية والصرفية وغيرها بين مختلف المناطق الجغرافية أو البيئات الاجتماعية.

5.4. علم الصوتيات الجنائي (Forensic Phonetics): يركز على بيان وتحليل التشابه والاختلاف بين التسجيلات الصوتية، سواء كان ذلك لتحديد الهوية الصوتية للمتحدثين أو لتحليل الأصوات المشتبه بها في جرائم مثل التسجيلات الصوتية للتهديدات أو الابتزاز أو غيرها من الأنشطة الإجرامية التي تشترط التحقيق الصوتي. وبالاعتماد على الخصائص الصوتية الفيزيائية مثل التردد، والمدة، والارتفاع، والقوة.

5.5. علم النفس الجنائيّ (Forensic Psychology): وفرع من علم النفس يركز على تطبيق مبادئ وأساليب علم النفس في النظام القانوني، يشمل هذا العلم دراسة العوامل النفسية التي تؤثر على سلوك الأفراد داخل النظام القانوني، بما في ذلك فهم الأسباب والدوافع وراء الجرائم، وتقديم التقييمات النفسية للمشتبه فيهم أو المدانين.

6. المصادر المعلوماتية للسانيات الجنائية: يعتمد علم اللغة الجنائي في الوقت الحاضر على نوعين من المواد اللغوية و هي:

6.1. اللغة المكتوبة : نسخ مقابلات الشرطة مع الشهود والمشتبه بهم؛ الرسائل الإجرامية المستخدمة في حالات التهديد الإرهابي، والانتحار، والاختطاف، والابتزاز، وما إلى ذلك؛ ترجمة الوثائق القانونية من لغة إلى أخرى؛ فحص المواد النصية للإجابة على أسئلة حول من قد يكون المؤلف أو لا يكون. يمكن أن تكون اللغة المكتوبة التي يفحصها اللغويون الشرعيون بأشكال مختلفة تشمل الرسائل الهاتفية، ملاحظات، رسائل مكتوبة بخط اليد، منشورات في وسائل التواصل الاجتماعي، ينظر اللغويون الذين يبحثون في اللغة المكتوبة في ميزات مثل التهجئة، وبناء الجملة، واختيار الكلمات، وعلامات الترقيم، إلخ

6.2. اللغة المحكية : اللغة التي يستخدمها المترجمون الشفويون خلال المقابلات الرسمية للشهود والمشتبه فيهم والضحايا؛ اللغة المستخدمة من قبل المجرمين أو الضحايا خلال جريمة. التركيز في هذا المجال ليس ببساطة على ما قيل ، ولكن كيف قيل. يركز اللغويون الذين يدرسون اللغة المحكية في المقام الأول على اللفظة، واللهجة، والنطق، ونبرة الصوت، وسرعة وإيقاع الكلام، وما إلى ذلك.

7. التحليل اللساني الجنائي:

يقول تيرسما Tiersma أن تحليل الخطاب يمكن أن يوفر معلومات مفيدة للإجراءات القانونية سواء خطابات المتهمين أو الأسئلة التي تقدم للمتهمين من قبل المتحري أو أثناء المحاكمة، وقد حدد جون أولسون 2018 مجموعة من الخطوات والإجراءات التي ينبغي على المحلل اللساني القيام بها، مع الأخذ في الاعتبار مجموعة من الاحترازات وهي:

- التحليل اللساني الجنائي هو جزء صغير متمم للتحليلات الاحترافية الأخرى.
- الحفاظ على الحيادية واستبعاد المشاركة الوجدانية إيجاباً أو سلباً.
- الاهتمام بكل التفاصيل حتى التي تبدو تافهة منطقيًا.

7.1. مستويات التحليل اللساني الجنائي: قسم جون أولسون 2018 التحليل اللساني إلى أربعة مستويات هي:

- **المستوى الأول:** التعابير الشائعة ويقصد بها المتوالية اللغوية مثل: وغني عن التعريف (و+غني+عن+التعريف) حيث يندر أن يتفق مؤلفان على إنتاج متوالية لغوية متماثلة، لهذا قد يكون ذلك حاسماً في تحديد هوية المؤلف الأصلي.
- **المستوى الثاني:** المفردات ويقصد بها المعجم الخاص بكل ناطق، قد يتصف البعض باستخدام كلمات تتصف بالطول أو بتكرار نفس الكلمات في سياقات مختلفة.
- **المستوى الثالث:** السجل/ الأسلوب/ المسكوكات وهي استخدام التنوعات اللغوية في سياقاتها المتنوعة. على سبيل المثال في مراسلات الرسمية أو الحميمة
- **المستوى الرابع:** التقييم والإملاء هو استخدام علامات التقييم في الكتابة و الأخطاء الإملائية، مثلاً يستخدم بعض الأشخاص علامات التقييم بدقة حتى في الرسائل العائلية بينما يتجاهلها آخرون.⁹

مما سبق يتبين أن عالم اللغة الجنائي يعتمد مجموعة من الأساليب في تحليل النصوص للوصول إلى إثبات أو نفي نسبة هذه النصوص إلى المشتبه بهم و لعل أهمها¹⁰:

- مدى تكرار ورود ألفاظ معينة في النص
- تصاحب ورود ألفاظ معينة أو ضمائم معينة في سياقات النص
- التنوع اللفظي
- الفرائد (ألفاظ ترد مرة واحدة في النص)
- متوسط طول الجملة
- معادلات حساب الكثافة اللفظية

7.2. مفاهيم رئيسة في التحليل اللساني الجنائي: يعتمد التحليل اللساني على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي يبنى عليها أهمها :

7.2.1. البصمة اللغوية: وهو ما اصطلح عليه ب"البصمة اللغوية أو الكلامية" وهي تقنية قانونية مستحدثة تعني "سلوك الفرد اللفظي وكيفيته المميزة في التعبير، وطريقته في أداء الكلام، وفقا للميزات الصوتية والدلالية و المعايير الاجتماعية والثقافية و الخصائص النفسية في قاعة المحكمة"¹¹ يقول العالم الألماني ريموند دروميل Raimund Drommel وهو من مؤسسي علم اللسانيات الجنائية "غالبا، يتم فتح قضية جنائية ضدّ مشتبه به اعتمادا على عيّنة من الأدلة اللغوية مثل لهجة شخصية أو استعمال المشتبه به تركيب لغوي معيّن بصفة متكررة"¹² و من الآليات المعتمدة في تحديد البصمة اللغوية للمتهمين والكشف عن الجاني من مجموعة اختيارات متعددة¹³ هي:

- المعجم الكلامي: وهو الاختيار اللاشعوري للألفاظ المعجمية، سواء من المحور العمودي (المترادفات)، أو من المحور الأفقي (التأليف و التضام)

- **الإيقاع الكلامي:** إن تنوعات الصوت هي نتائج فيزيولوجية لتنوعات المشاعر، والإيقاع في حقيقته هو إيقاع الشعور و الانفعالات و العواطف.
- **التركيب الكلامي:** أثبتت الدراسات الأسلوبية أن التركيب الكلامي يعبر عن صاحبه مثل الحذف والتقديم والتأخير ..

8/عينات من التحليل اللساني للقضايا الجنائية:

سنعرض في هذه الجزئية من البحث لبعض القضايا الجنائية التي تمكن المحلل اللساني الجنائي من فك ألغازها لنشرح بتفصيل أكبر منهجية التحليل والتقنيات المتبعة في ذلك، مع الأخذ في الحسبان أنه لا يوجد لحد الساعة إجراءات تحليلية موحدة ومقننة بل هي اجتهادات شخصية لعلماء في اللغة هدفهم هو الكشف عن الجاني.

8.1. القضية 1: أصل التأليف

استلم الرئيس وأعضاء رئيسون في لجنة لنادي كلاب في الوسط الغربي الأمريكي سلسلة من الرسائل العدوانية مجهولة المصدر، وتضمنت الرسائل تفاصيل حول إدارة النادي وسياسته، فكان احتمال أن يكون المرسل المجهول واحدا من أعضاء النادي ممكنا، لهذا تم جمع رسائل للأشخاص المشبوهين ومقارنتها مع الرسائل المشبوهة، المهم بخصوص هذه القضية أنها تعطينا الفرصة لتوضيح الأسلوب المميز بطريقة سهلة ، فبعد تفحص النصوص تم تحديد عدد من علامات أصل التأليف المحتملة وهي:

- القواعد و الإملاء و الاستعارة
- علامات الترقيم
- الحروف الاستهلاكية الكبيرة

■ تخطيط وتنظيم النص

وجد تحت هذا التصنيف العديد من الملامح التمييزية التي تربط أمين صندوق نادي الكلاب بالرسائل المشبوهة من خلال مقارنتها برسائله الأصلية، حيث تضمنت مايلي:

المثال	السمة
apologize بدلا من كلمة apologize	الإملاء
*استخدام كلمة been بدلا من كلمة being *استخدام كلمة to بدلا من كلمة too	خلط فئات القواعد
نقطة+فاصلة بدلا من فاصلة	علامات الترقيم
Yours Sincerely كتابة بدلا من Yours sincerely كتابة	الحروف الاستهلاكية الكبيرة غير المنطقية
مثلا Date: September 9 1996	طريقة كتابة التاريخ
اختلاف بين الفقرة الاولى و مايليها من فقرات من حيث ترك فراغ في السطر الأول	ترك فراغ في السطر الأول

كانت نتيجة التحليل اللساني للرسائل المشبوهة والرسائل المعروف أصحابها أن هناك ثمان سمات مشتركة بين نصوص أمين صندوق نادي الكلاب والنصوص البريدية المجهولة، واجهت اللجنة أمين الصندوق الذي اعترف في نهاية المطاف بأنه مؤلف هذه الرسائل.¹⁴

8.2. القضية 3 : من كتب؟

قدمت قضية أدبية إلى عالمي اللغة الجنائيين winter و woools سنة 1996 و هي قضية اختبارية للتأكد من صلاحية أساليب عمل علم اللغة الجنائي في تحقيق نسبة النص، و كانت المهمة هي رواية من العصر الفيكتوري تشارك في كتابتها مؤلفان، وكان المطلوب معرفة من من المؤلفين كتب أيا من الفصول و لم يقدم للمحققين اسم الرواية ولا أسماء المؤلفين، ولا الرواية كاملة، إنما قدمت لهم

فقط أول ألف كلمة من الفصول الخمسة الأولى، وآخر ألف كلمة من الفصول الستة الأخرى، كما قدم لهما 2500 كلمة من رواية أخرى لأحد المؤلفين، انصب عمل المحققين على:

■ تحديد متوسط طول الجملة

■ تحديد الكثافة اللفظية.

بعد التحليل تبين أن هناك farkا واضحا بين متوسط طول الجمل والكثافة اللفظية في الفصول الأولى ذات الأرقام الفردية ويضاف إليها الفصل 33 من الفصول الأخيرة فهي أطول وأكثر كثافة من الفصول ذات الأرقام الزوجي، فتوصل العالمية إلى أن كاتب الفصول الفردية هو أحد المؤلفين، وأنها تشاركا في كتابة الفصول الأخيرة ، ثم تم فحص نص الرواية الأخرى المكون من 2500 كلمة، ووجدا تشابها في متوسط طول الكلمة والكثافة اللفظية كما ظهرت عند كاتب الفصول الزوجية. وكانت النتائج النهائية كالتالي:

■ تبين أن الرواية هي Adrain Rome المنشورة 1899، وأن المؤلفين هما Arthur Moor و Edward Dowson والأخير هو كذلك مؤلف الرواية الثانية ، وكذلك تبين من الخطابات المتبادلة بين المؤلفين أن Dowson هو بالفعل مؤلف الفصول 2و4 وأن Moor هو من بدأ كتابة الرواية وهو أنهاها ، وأن الاتفاق بينهما كان أن يكتب كل واحد فصلا في أسبوع ثم يرسله للثاني لقراءته وكتابة الفصل التالي، وأن هذا ما حدث بالفعل حتى تلكأ Dowson وماتل في العمل لمدة سنتين، عندئذ قرر المؤلفان اللقاء وكتابة بعض الفصول الأخيرة معا. وبذلك تأكدت نتيجة اللغويات الإحصائية على مستوى متوسط طول الجملة والكثافة اللفظية، ونتيجة هذا التحقيق بينت نسبة النص لمؤلفه، وهو أمر يختلف عن الانتحال أو السرقات العلمية.¹⁵

9. خاتمة:

إن الاهتمام باللغة في ميدان علم اللغة الجنائي يكون لغرض قانوني، فاللغة في علم اللغة الجنائي محلّ للدراسة باعتبارها دليلاً جنائياً أو باعتبارها لغة قانونية تحتاج إلى الشرح والتبسيط، فاللسانيات الجنائية من الدراسات البينية الواعدة التي لم تجد بعد الاهتمام العلمي في البلدان العربية، فهو من الحقول الخصبة للبحث و الدراسة، لهذا توصي هذه الدراسة بما يلي:

- التعريف باللسانيات الجنائية في المجتمع القانوني بمختلف فروعه، للاطلاع عن كيفية استغلال اللغة في خدمة القانون و تحقيق العدالة.
- ضرورة تدريب الهيئات القانونية المختلفة أفرادها في ميدان علم اللغة الجنائي.
- فتح باب الاستعانة بالخبراء اللغويين في مجال الجنائيات.
- تنسيق الجهود بين الهيئات الأكاديمية والمجتمع القانوني لتطوير اللسانيات الجنائية
- فتح مقاييس تدريسية في أقسام اللغة العربية تعنى بالتعريف باللسانيات الجنائية بمختلف مجالاتها.

المراجع:

- 1- Roger W.Shuy: Applied Linguistics in the Legal Arena- handbook of applied linguistics –berlin–mouton de gruyter
- 2- بالعربي أحمد نور الدين: اللسانيات القضائية في الوطن العربي، مجلة الأثر، العدد 29، ديسمبر 2017
- 3- أنطونيوس نادر: اللسانيات الجنائية: تحقيق العدالة عن طريق اللغة –13 يونيو، 2019-
<https://mana.net/linguistics>

- 4- جون أولسون: علم اللغة القضائي-ت محمد بن ناصر الحقباني -جامعة الملك سعود-النشر العلمي والمطابع-2008-ص 10
- 5- رمزي منير بلعبيكي: معجم المصطلحات اللغوية -الجامعة الأمريكية -بيروت 1990
- 6- صالح بن فهد العصيمي: اللسانيات الجنائية-مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية- السعودية -2020
- 7- صليحي عبد الاله عنتر: طبيعة عمل عالم اللغة الجنائي-المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-المجلد 1 العدد 9 -2019
- 8- فاطمة بنت محمد بن عوض الشهري: العلاقة بين اللغة وعلم الجريمة، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود ، العدد 35، 2022
- 9- الهندي، نور عاصم بني عامر: البصمة الكلامية بين التطبيقات القضائية الغربية والعربية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 47، العدد 4، 2020

الإحالات:

-
- ¹ -أحمد نور الدين بالعربي: اللسانيات القضائية في الوطن العربي، مجلة الأثر، العدد 29، ديسمبر 2017، ص 43
 - ² - عنتر صليحي عبد الاله: طبيعة عمل عالم اللغة الجنائي-المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-المجلد 1 العدد 9 -2019- ص 1311
 - ³ -رمزي منير بلعبيكي: معجم المصطلحات اللغوية -الجامعة الأمريكية -بيروت 1990- ص 196.
 - ⁴ -جون أولسون: علم اللغة القضائي-ت محمد بن ناصر الحقباني -جامعة الملك سعود-النشر العلمي والمطابع-2008-ص 10
 - ⁵ - قضية إيفانز : كان “إيفانز” مشتبهًا به بجريمة قتل زوجته وابنته وقد تُبَيَّنَت إدانته، فحكمت عليه المحكمة بالموت شنقًا. وبعد تنفيذ حكم الإعدام بثلاث سنوات، شرع “سفارتيك” يدرس “التصريحات الأربعة” التي أدلى بها “إيفانز” خلال فترة استجوابه لدى الشرطة وقد لاحظ وجود علامات أسلوبية (Stylistics Signs) مختلفة بين التصريح الأساسي الذي أعلن فيه إقدامه على قتل زوجته وتصريحاته الأخرى، الأمر الذي جعلها متناقضة.
- ارتكزت الدّراسة على ملاحظة العلاقات الإسنادية الخارجيّة بين جمل التّصريحات، وذلك عبر تحليل الأفعال الإسناديّة (Finite verb) وهي تراكيب فعليّة يكون الفاعل فيها ظاهرًا أو مستترًا. وبالاعتماد على تأويل تركيب (Syntactic

(Interpretation)، مجموعة من التراكيب الواردة في نصوص التصريحات ومنها: "جمل صلة الموصول (Relative Clause)، الجمل التي تكثر فيها أدوات الربط وحروف العطف، فضلاً عن الجمل الفعلية حيث يكون المسند إليه مستترًا ومرتبطة بتركيب فعلي آخر ورد في تصريح معيّن من التصريحات الأربعة". تبيّن أنّ جمل التصريح الأساسي، يكثر فيها استخدام أدوات الربط وحروف العطف مع إبقاء المسند إليه مستترًا. وكأنّ "إيفانز" كان يحاول إخفاء "الفاعل" الحقيقيّ المسؤول عن تلك الجرائم! وبعد استجواب "جون كريستي" - وهو جار "إيفانز" - تمكّن هذا الأخير، من خداع المحكمة مقدّمًا دلائل حاسمة تؤكّد أنّ "إيفانز" هو القاتل. وفي الواقع، كان "كريستي" صاحب سجلّ إجراميّ طويل وخطير؛ إذ أقدم على قتل ست نساء، بما في ذلك زوجته. وبعد اكتشاف المحكمة الحقيقة، وإصدار حكم الإعدام بحقه، اعترف بقتل "السيدة إيفانز" وقد جاء تصريحه، بعد تحليله لسانيًا، مختلفًا تمامًا عن تصريح "إيفانز" الذي فشل يومها بإقناع المحكمة بأنّ جاره هو القاتل الحقيقيّ.

⁶ - فاطمة بنت محمد بن عوض الشهري: العلاقة بين اللغة و علم الجريمة، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود ، العدد 35، 2022، ص761

⁷ - Roger W.Shuy: Applied Linguistics in the Legal Arena- handbook of applied linguistics -berlin-mouton de gruyter-p3-4

⁸ - فاطمة بنت محمد بن عوض الشهري: العلاقة بين اللغة و علم الجريمة، ص765-766

⁹ - صالح بن فهد العصيمي: اللسانيات الجنائية-مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية-المملكة العربية السعودية ط1-2020-ص156

¹⁰ - عنتر صلحي عبد اللاه: طبيعة عمل عالم اللغة الجنائي، ص1320

¹¹ - نور الهندي، عاصم بني عامر: البصمة الكلامية بين التطبيقات القضائية الغربية والعربية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 47، العدد4، 2020، ص212

¹² -المرجع السابق

¹³ - نور الهندي، عاصم بني عامر: البصمة الكلامية بين التطبيقات القضائية الغربية والعربية، ص123-129

¹⁴ - جون أولسون: علم اللغة القضائي-ص61-68-

¹⁵ - عنتر صلحي عبد اللاه: طبيعة عمل عالم اللغة الجنائي، ص1321